الجهود العلمية للمرأة وأثرها في التعليم والتعلم في التراث الإسلامي نماذج مختارة

The Scientific Contributions of Women and Their Impact on Education and Learning in Islamic Heritage Selected Models

أ.د. اسراء حسن فاضل
الجامعة المستنصرية– كلية الاداب = قسم التاريخ
Dr.israahasan@uomustansiriyah.edu.iq

أ.د. عفاف عبد الجبار عبد الحميد
الجامعة المستنصرية– كلية الاداب = قسم التاريخ
dr.afaf_abdaljabar@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

ساهمت المرأة في تطوير المجتمعات عبر التاريخ ولاتزال الى يومنا هذا تمارس دورها بشكل فعال ومؤثر ورغم قلة المعلومات والتفاصيل حول هذا الدور الان ان العديد من المصادر ذكرت لنا معلومات قيمة عن ذلك، ولهذا ارتأينا ان نتحدث في هذ الدراسة عن جانب مهم وقيم وهو التعليم والتعلم كونه اساس وغاية الانسان في الارض وبدونه لايمكن ان تعمر الارض وتبنى المجتمعات. هدفت الدراسة الى التعرف على الجهود العلمية للمرأة وأثرها في التعليم والتعلم في التراث الإسلامي، وللوصول الى هذا الهدف كان لابد من جعل الموضوع شمولي بقدر الامكان لنتمكن من الحصول على رؤية كاملة لدورها في ارجاء المعمورة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. كما تنوعت المواضيع التي سنتطرق اليها والتي توضح الجهود العلمية والعملية للنساء في هذا الجانب، وماهي الجهات المستفيدة منها وكيف اثرت تلك الجهود في تقدم العلم وفي تحسين المستوى الاجتماعي والثقافي والعلمي والمعرفي لكثير من فئات المجتمع، فبرزت سيدات البلاط والسلطنة والعالمات والفقيهات والمعلمات والكاتبات من فئات المجتمع المختلفة، وما بذلته النساء من جهود في بناء المؤسسات التربوية والاشراف عليها. وانعكس ذلك على تحسين الجانب التربوي من جهه وتوفير

فرص العمل للعديد من العلماء وافراد المجتمع بمختلف فئاتهم، مما كان له الاثر في دعم الجهود العلمية في المجتمع الاسلامي.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الجهود العلمية، المدارس، الاسر العلمية، الربط والخانقاه، المساجد.

Abstract:

Women have contributed to the development of societies throughout history and continue to play an effective and influential role to this day. Despite the scarcity of information and details about this role، many sources have provided us with valuable information about it، we decided to discuss in this study an important aspect، which is education and learning as it is the foundation and purpose of humankind on earth، the earth cannot be developed and societies cannot be built. The study aimed to identify the scientific efforts of women and their impact on education and learning in the Islamic heritage. To achieve this goal، it was necessary to make the topic as comprehensive as possible to obtain a complete vision of their role across the globe. The study relied on the descriptive and analytical approach، the topics we will address are diverse illustrating the scientific and practical efforts of women in this field، who benefited from them، and how these efforts impacted the advancement of science and improved the cultural and cognitive levels of many segments of society. Female scholars، jurists، teachers، scientific and writers emerged from various segments of society، as well as the efforts women made in building and supervising educational institutions. This has been reflected in improving education on the one hand and providing employment opportunities for many scholars and members of society from all walks of life، which has had a significant impact on supporting scientific efforts in various societies.

Keywords: Woman, scientific efforts, schools, scientific families, Ribat and khanqah, Mosques

المقدمة:

لطالما مثلت المرأة ركيزة اساسية في عملية بناء المجتمعات على مختلف العصور وهذا يتطلب منها أن تكون على دراية وفهم يجعلها قادرة على تحمل تلك المسؤولية وهو ما أثبتته المرأة في مختلف المجالات التي أسهمت فيها وأهمها ما يخص التربية والتعليم، فأوكل الله سبحانه وتعالى مهمة تربية الأولاد للمرأة دون الرجل لما خصها من مؤهلات عقلية وفكرية وعاطفية جعلتها قادرة على تحمل تلكم المسؤولية. وجاء الخطاب القرآني موجهاً للنساء بمثل ما خاطب به الرجال، وجعلهن ضمن عموم الخطاب الموجه إلى الرجال من أجل تعليمهن وتفعيل دورهن في بناء مجتمع سعيد ومطمئن يساهم فيه الجميع لبناء صرح الحضارة وتقدمها؛ والتي بدونها لا يمكن أن تنهض المجتمعات وتتطور نحو حياة جديدة مليئة بالرفاهية والاستقرار.

ساهمت المرأة المسلمة منذ الحقبة المبكرة للإسلام في ميادين العلم والمعرفة فدونت المصادر التاريخية أسماء نساء عالمات تركن اثراً على مسار الحركة العلمية والمعرفية فبرز منهن الفقيهات والمحدثات والأديبات والشاعرات والطبيبات وعالمات الفلك والرياضيات وغيرها من المجالات المعرفية، كما يزخر تراثنا الإسلامي بنصوص وروايات تشيد بدور المرأة في دعم العملية التعليمية من خلال إقامة المدارس والربط والإشراف عليها ومدها بالنفقات وتخصيص الأوقاف لها وهو ما فعلته نساء البلاطات وأميرات القصور وحتى الجواري والمحظيات لدى الحكام والأمراء الى جانب إقامتها لمجالس الأدب والمناظرة والمشاركة في فعالياتها والتي تعكس حب المرأة للتعليم والتعلم وأنها جزء لا يتجزأ من تلك العملية. كما عمدت المرأة على فتح المدارس الخاصة لتعليم البنات والاولاد من خلال قيام الاسرة كاملةً على الاشراف عليها كما في اسرة ابن حزم في الاندلس.

اهداف البحث:

يهدف البحث الى تقديم نماذج مختارة للجهود العلمية والمساعي التربوية التي ساهمت من خلالها المرأة في تطوير العملية التعليمية ونشر العلم والمعرفة عن طريق تقديم نماذج من الاسهامات والنشاطات المهمة في الجوانب العلمية والتربوية ولكل محور سيكون هنالك أمثله لا تتحدد برقعة جغرافية أو زمنية، الغرض من ذلك هو تقديم صورة شاملة لجهود النساء عبر الحقب الزمنية المختلفة للتاريخ الاسلامي وفي اماكن متعددة سواء في الشرق او الغرب وان المرأة تحدت الصعاب والعقبات لتكون حاضرة ومؤثرة في مجتمعها الذي تنتمي إليه، وهي موزعة على عدة محاور :

المحور الاول: لمحة تاريخية عن جهود المرأة في الجانب العلمي والمعرفي.

المحور الثاني: ظهور الاسر العلمية وجهود المرأة فيها.

المحور الثالث: جهود المرأة في بناء المدارس ومراكز العلم والاشراف عليها.

المحور الرابع: جهود المرأة في بناء الربط والخانقاه والاشراف عليها.

المحور الخامس: جهود المرأة في بناء المساجد والجوامع والاشراف عليها.

المحور الاول: لمحة تاريخية عن جهود المرأة في الجانب العلمي والمعرفي:

حظيت المرأة عبر العصور بمكانة مهمة في المجتمع فقاسمت الرجل الاعمال والحياة ونالت نصيبها من الذكر في مجالات متعددة فكان لها ادوار مختلفة في جوانب كثيرة منها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي على الرغم من الظروف التي تفرض عليها وتحد من حريتها وتغلل يديها الا انها تمكنت من ان تخلد اسمها الى جانب الرجل في مواقف عديدة.

اكد ديننا الحنيف مراراً وتكراراً على أن المرأة لا تقل عن الرجل في المكانة وألاهمية ولهذا جاء ذكر كلمة الرجل مفرده والمرأة مفرده في القرآن الكريم متساوي وهو ٢٤ مرة، كما اشار القرآن الكريم الى المساواة في الخلق بين الذكر والانثى وأن الاختلاف بينهما جاء فيما يخص السعي، اي في الاعمال قال تعالى: ((وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤))، (القران الكريم، سورة الليل). فمن الاعمال التي تقاسمتها المرأة مع الرجل ميدان العلم والمعرفة. وظهر ذلك جلياً منذ عصر النبوة وحتى وقتنا الحاضر متحدية العقبات والصعوبات التي واجهتها في التعليم، فقد عرف عن أمهات المؤمنين، وعن نساء الصحابة أنهن كن حريصات على تعلم دينهن وما ينزل على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من آيات الذكر الحكيم والسؤال عن الاحكام وآداب تتعلق بالدين ولم يمنعهن الحياء في مناقشة امورهن مع النبي صلى الله عليه وسلم للوقف على ما أقره الله سبحانه وتعالى من المسائل الفقهية المتعلقة بأمور دينهن حتى طالبن بتخصيص يوم لهن عندما قلن (غلبنا عليك الرجال فأجعل لنا يوماً من نفسك، فخصص لهم يوماً يعظهن فيه ويسألوه في امور دينهن ودنياهم)، (البخاري، د.ت ،ج١ ، صفحة ٣٦).

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاهتمام بالبنات ورعايتهن وتعليمهن لينشأن على التربية الاسلامية الصحيحة مما يجعلها قادرة على تحمل المسؤولية كزوجة وأم ومربية في الاسرة والمجتمع فقد اخرج البخاري عن

ابي بريده عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إيما رجل كانت له وليده فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم اعتقها وتزوجها فله أجران). (البخاري، د/ت، ج٦، صفحة ١٤٧).

فبرزت نساء كثر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حفظن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعلى رأسهن أمهات المؤمنين رضي الله عنهم فكن متعلمات وعالمات في نفس الوقت وسار على نهجهن الصحابيات فلم يدخرن وسعاً في السعي لنيل العلم والمعرفة، فهذه أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة قد جمعت القرآن الكريم. (ابن سعد، ١٩٥٧م ، ج٨، صفحة ٤٥٧).

سار الخلفاء الراشدون على المنهج النبوي الشريف فقد اختار الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سليمان بن أبي حثمه ليقوم بتعليم النساء القرآن الكريم (لطبري، د/ت ، ج٤، صفحة ٢٠٩)٤ ، واستمر الامر كذلك زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (ابن سعد، ١٩٥٧م،ج٥، صفحة ١٦)، كما امر الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه عرفجة الثقفي ليكون أماما للنساء للقيام بشهر رمضان. (البيهقي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ،ج٢، صفحة ٥٩٥).

أما في العصر الاموي اصبحت النساء تشارك الرجال في تعليم ابناء المسلمين فهذه ام الدردراء الصغرى التابعية زوج الصحابي ابو الدردراء، اخذت تعلم ابناء المسلمين القراءة والكتابة في بيتها فيذكر ابن عبد ربه بن سليمان قال: كتبت لي ام الدردراء في لوحي فيما تعلمني: تعلموا الحكمة صغاراً تعملوا بها كباراً، وأن كل لكل حاصد مازرع من خير او شر) (ابن عساكر، ١٤٠٣هـ ،ج٥، صفحة ٤٢٨).

أما فبما يخص العصر العباسي الاول الذي شهد نهضة علمية وأدبيه بمختلف المجالات فقد استفادت المرأة من ذلك وشاركت في تلك النهضة فلم تقتصر الجهود على تعليم البنات وانما حرصت النساء على اختيار النساء المتعلمات ممن لديها وافراً من العلم والفنون لتعليم بناتهن القراءة والكتابة والموسيقى والادآب الاجتماعية، اضافة لتعليمهن اللغة العربية من الشعر والمنطق والبلاغة، فخضن مجال التدريس وليس فقط التعليم. (محمد، ١٩٦٠، صفحة ١٥٠). الى جانب ما قامت به سيدات البلاط العباسي من دور ثقافي أثر في النهضة الادبية والثقافية ولعل ابرز تلكم النساء السيدة الخيزران زوجة الخليفة المهدي التي اتسمت بالفطنه والذكاء وحب العلم، فكان لها مجالس للعلم والادب تقابل بها الشعراء والادباء وتناقشهم في ذلك. (ابن القيم، ١٩٨٢، صفحة ١١٧) وكانت شديد الحب للعلم ونشره حتى قيل عنها انها كانت عاملا من عوامل انتشار العلم في قصر الخلافة وان اغلب الاعمال التي قام بها الخليفة المهدي من انشأ المعاهد التعليمية منسوبة الى تأثير زوجته. (محمد، ١٩٦٠، صفحة ٢١٠). وحذت حذوها السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد التي نبغت في قول الشعر والنثر الذي

يشمل اغراض عديدة من الاستعطاف والتهنئة والنصح. (حنان ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، صفحة ١١١) ، وموهبتها الادبية هذه جعلتها تصلح كتب كاتبي عمالها في الامصار. (القلقشندي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م ،ج١، صفحة ٦٤). ومن أشهر نساء البلاط العباسي في الحقبة المبكرة وأثرن في الحياة الثقافية في بغداد عليه بنت المهدي أخت الخليفة هارون الرشيد التي جمعت الجمال والنسب والصوت الحسن الى جانب الذكاء والصنعة الموسيقية، وانعكس ذلك على بنات جيلها واصبح المجتمع يتقبل الغناء وتلحين الاشعار من قبل النساء. (حنان ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، الصفحات ١١٢-١١٣).

ومنذ القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي اتسع دور المرأة العلمي والمعرفي وظهرن كمحدثات وفقيهات وعالمات في مختلف المجالات العلمية، كما اهتمت المرأة لاسيما نساء الخلفاء والسلاطين والامراء من الخاصة والنساء اللاتي عرفن بثرائهن من العامة بالدراسة على يد علماء عصرهن ومن ثم تصدين لتعليم غيرهن من النساء ومنهن حفصة بنت الحاج الركوني الغرناطية كانت أستاذة وانتهت الى ان علمت النساء في دار المنصور. (الغرناطي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م،ج٣، صفحة ٤٥٩). وهذه عائشة بنت يوسف بن احمد الباعونية، كانت أدبية وفقيهة وشاعرة وكاتبة ولمكانتها العلمية أجيزت في الافتاء والتدريس ومن مؤلفاتها التي كتبتها بخطها وبعضها محفوظ في دار الكتب بالقاهرة، (البديعية)، (الملامح الشريفية في الاثار اللطيفة)، (فيض الفضل)، عاشت في دمشق ورحلت الى مصر ثم توفيت سنة (٩٢٢هـ)، (الحنبلي ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م،ج١، صفحة ٢٨٨). اما سيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري كانت تعلم ابناء الخاصة والاغنياء والفقهاء قضت عمرها بين غرناطه وفاس وتونس تعلم ابناء الملوك، فلما كبرت خلفت ابنتيها على التعليم. (الصفدي، ١٤١١هـ / ١٩٩١م،ج١٦، صفحة ٦٥).

لم تكتفي المرأة بذلك وانما كانت لها مشاركات في اقامة المراكز العلمية من مدارس وربط وخانقاه فضلا عن حضور حلقات الدرس التي اقيمت في المساجد . وخير دليل على دور المرأة المعرفي في المجتمع الاسلامي اهتمام المؤرخين بذكر اعمال النساء في مؤلفاتهم كابن حجر(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) الذي حرص على ذكر اخبار النساء واعمالهن في مؤلفاته، والسخاوي(ت٩٠٢هـ /١٤٩٦م) الذي خصص الجزء الاخير من مؤلفه الضوء اللامع للنساء، وهنالك مؤرخين الفوا كتبا خاصة بالنساء كابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ / ١١٧٦م) الذي الف كتاب اخبار النساء .

ولم يخفِ على بعض الفقهاء والمؤرخين سماعهم وحصولهم على الاجازة من محدثات وفقيهات عصرهم وذكروا صراحة انهم تتلمذوا على ايديهن ورحلوا من مدينة الى اخرى بهدف السماع اليهن كأبن عساكر(

ت٥٧١هـ/١١٧٦م)الذي سمع من الشيخة فاطمة بنت زعبل في نيسابور (الذهبي م.، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ،ج٢٠، صفحة ٥٥٦) ، وابن حجر الذي يروي انه حصل على اجازتين واحدة من شمس بنت ناصر الدين محمود والثانية من خديجة بنت العماد الصالحية (ابن حجر، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م،ج١، صفحة ٥٥٥)، والمؤرخ السخاوي الذي سمع من انس بنت عبد الكريم وآمنة ابنة الشمس (ت ٨٦٧ هـ / ١٤٦٣ م) (السخاوي ش.، ٢٠٠٣،ج١٢، صفحة ١٠).

لاقت المرأة احترام كبير من قبل مجتمعها واسرتها ولم يبخلوا عليها في الانفاق والرعاية (ابن تغري بردي، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ج٣، صفحة ٢٢٦) (ابن اياس، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م،ج٢، صفحة ٤٩) حتى ان مجتمع مصر وبلاد الشام قد حرص على اضافة الالقاب الى المرأة تكريما واحتراما لها وكانت القاب نساء الخاصة تختلف عن القاب نساء العامة فلقبت نساء الخاصة بخاتون، خوند، عصمة الدين (القلقشندي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م ،ج١، صفحة ١٦٦) اما القاب نساء العامة فهي ست الكل، ست الخلفاء، ست النساء، فخر النساء (ابن الحاج، د.ت ،ج١، صفحة ٢٣٨) ، ومن اشكال حرص الاسرة المسلمة على نسائها هو تشجيعهن على التعلم فبدأوا تعليمهن في سن مبكرة، وتزودنا المصادر التاريخية ان بعض الاباء كان يرسل بناته بعمر الخمس سنوات او اقل من ذلك لسماع الدروس وتعلم الكتابة والخط والبدء بسماع وحفظ القرآن الكريم (سناء، ٢٠٠٧، صفحة ١٣٧) . فكانت المحدثة والخطاطة شهدة البغدادية (ت٥٧٤هـ) وهي من اسرة علمية والدها المحدث ابي النصر احمد بن الفخر الدينوري الإبري من مشاهير محدثي بغداد، والملقبة بـ (فخر النساء) التي اعتنى والدها بتربيتها منذ ان كانت صغيرة السن فتعلمت الخط على يد محمد بن عبد الملك احد تلاميذ الخطاط العباسي ابن مقلة، فأشتهرت بجمال خطها حتى انتهت اليها رئاسة الصفة في عصرها واخذت هي بتعليم الخط للرجال والنساء، فكان من تلاميذها ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م). (اسراء حسن، ٢٠١٧، صفحة ٧١٧).

وبتطور المجتمع الاسلامي سمحت الاسر لنسائها بالرحلة في طلب العلم والتنقل من مدينة الى اخرى لسماع وحضور مجالس كبار العلماء والمحدثين وكان يرافقهن ابائهن او ازواجهن، مثل ظونة بنت عبد العزيز التي اخذت عن أبي عمر بن عبد البر الاندلسي (ت٤٥٣هـ/١٠٧٠م)، (الغرناطي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م،ج٣، صفحة ٤٥٧) ، أما الشيخة فاطمة بنت سعد الخير بن سهل الانصاري (ت ٦٠٠ هـ /١٢٠٣م) رحلت مع أبيها الى المشرق وسمعت من علماء خراسان واصبهان وبغداد ودمشق ومصر (المنذري، ١٩٨٤،مج٢،ج١٦، صفحة ١٤)

(الذهبي م.، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م،ج٢، صفحة ٤١٢) وحصلت على ٣٠ اجازة من عدد من العلماء امثال المنذري (المنذري، ١٩٨٤،مج٢،ج١٦، صفحة ١٤) وتقدمت بالعلم حتى لقبت بالمسندة وهي من المراتب العلمية التي لا تستطيع اي امرأة الوصول اليها (الذهبي، ١٩٩٢ ،ج٢١، صفحة ٤١٢) ((١٩٥٥،ج٤، صفحة ١٣٦٩) (الحنبلي عبد، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م،ج٤، صفحة ٣٤٧)، وكذلك الحال لست الوزراء ام محمد بنت عمر بن اسعد(ت ٧١٦هـ /١٣١٦م) (ابن حجر، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م،ج١، صفحة ٢٢٣)، حتى ان بعض الاباء لقب بأسماء بناته ممن ذاع صيتهن في العلوم الدينية فمؤرخنا الذهبي لقب ابراهيم بن محمد بن جوهر البعلبكي (ت ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م) بقوله: (والد شيختنا المعمرة فاطمة(ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م)) ((الذهبي، ١٩٩٢،ج٤٧، صفحة ٣٨١).

وتعددت طرق تعليم المرأة ولكن في الاعم الاغلب يبدأ التعليم في المنزل عن طريق اسرتها و يعرف هذا النوع من التعليم بالتعليم الذاتي ومن ثم تتعلم في المسجد والمؤسسات التعليمية الاخرى كالمدرسة والربط فالشيخة ام احمد زينب بنت الامام صدرالاسلام ابي طاهر اسماعيل بن مكي بن عوف القرشية الاسكندرية (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) تعلمت على يد والدها ابي الطاهر ثم اخذت من غيره من العلماء وحصلت على اجازة عدة علماء من مناطق مختلفة وتقدمت بعلمها حتى اصبحت احدى محدثات الاسكندرية اللاتي يشار لهن بالبنان (المنذري، ١٩٨٤ ،مج٦ ،ج١٣، صفحة ٤٠٦) ، واهتم أهل الأندلس بتعليم فتياتهم فكانوا يبعثونهم إلى المدارس الأولية منذ الصغر يتعلمن نفس المواد التي تدرس للصبيان عادة، (خوليان ريبيرا، ١٩٩٤، صفحة ١٣٠).

وتقديرا لمكانة المرأة واحتراما لها فقد خص بعض الفقهاء علمه ومعرفته للنساء فقط دون الرجال كالفقيه ابو العباس احمد (السخاوي ش.، ٢٠٠٣م،ج٢، صفحة ١١١) وحجته في ذلك ان ذوي بعض النساء وازواجهن لا يعلموهن من امور دينهن شيئا، لذلك كرس هؤلاء الفقهاء علمهم ووقتهم لتعليم النساء طلبا للاجر (الشعراني، ٢٠٠٢ ،ج٢، صفحة ١١١) ، وهنالك من اكد على الفقهاء والمدرسين في الحذر من نوع التعليم الذي يعطى للمرأة وضرورة الابتعاد عن الشعر الفاحش والعلم الذي لا خير فيه، يقول ابن بسام (ومعلمات البنات يمنعن بالغات البنات من الفواحش ومن القصائد والاشعار والكلام الذي لا خير فيه) (بسام، ١٩٦٨، صفحة ١٦٣).

وحرصت المرأة في عهد الخلافة الفاطمية على حضور مجالس العلم والادب والفقة (ابن الحاج، د.ت ،ج٢، صفحة ٢١٩) ومن اشهر مجالس العلم في عهد الخلافة الفاطمية مجالس الحكمة والدعوة التي تقام بامر واشراف من الخلفاء الفاطميين (المقريزي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م،ج٢، صفحة ٢٥٩) التي يحضرها كل من الرجال والنساء كل بمعزل عن الاخر فيجلس الرجال في الايوان الكبير في القصر الفاطمي وتجلس النساء في مجلس الداعي في القصر الفاطمي ايضا (نهاوند، ٢٠٠٨م، صفحة ١٠٦) ، وتعقد هذه المجالس بشكل منتظم يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع وكذلك المجالس المؤيدية التي يلقيها داعي الدعاة المؤيد في الدين بن هبة الله الشيرازي والمجالس المستنصرية للداعي ثقة الامام عبد الحكم (نهلة ، ٢٠١٠، صفحة ١٥٤)، وفي هذه المجالس تتلقى المرأة دروسا عن الاداب الاجتماعية والمعاملة الحسنة وبر الوالدين وصلة القربى وحفظ الجار ومعاملة الزوج والعبيد (نهلة ، ٢٠١٠، صفحة ١٥٢)، هذا فضلا عن حضورها للدروس التى تلقى في جامع عمرو بن العاص كالمحاضرات التي القتها ذائعة الصيت ام الخير الحجازية واعظة زمانها سنة ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م في خلافة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي(٤١١-٤٢٧هـ / ١٠٢١-١٠٣٦م) (عبدالوهاب، د.ت،ج١، صفحة ٣٠) .

المحور الثاني: ظهور الاسر العلمية وجهود المرأة فيها:

ظهر في التاريخ الاسلامي ما يعرف بالاسر العلمية ويقصد به ان يظهر في الاسرة الواحدة اكثر من عالم وفقيه ولم يكن ظهور هذه الاسر حكرا على مدينة دون اخرى وانما شمل كافة ارجاء الدولة العربية الاسلامية فكان لهذه الاسر دور في التطور العلمي والمعرفي وساهمت في دفع عجلة التقدم والتطور الى الامام.

ومما يلاحظ على هذه الاسر ان التعليم لم يقتصر على الرجال فحسب وانما شمل النساء ايضا، فقد حرص رجال هذه الاسر لما امتلكوه من ثقافة وفكر على تعليم نسائهم وبناتهم اللاتي لم يكتفين بمجرد التعلم وانما عملن على تعليم غيرهن من النساء ممن لا يوجد في اسرهن من يعلمهن، ولكون المجتمع العربي هو مجتمع اسلامي فقد اختصت هذه الاسر وعلى نحو كبير بالعلوم الدينية واللغوية والادبية .

وحرصا من ارباب هذه الاسر في توفير بيئة علمية تربوية لاسرهم لذا عملوا على تأديب اولادهم وبناتهم ووفروا لهم جميع ما يحتاجون اليه من رعاية ثقافية وبدأوا ومنذ الصغر بتزويدهم بالعلوم الاساسية كتعليمهم للقران الكريم والحديث النبوي واساسيات اللغة العربية وحثهم على حضور حلقات الدرس التي اقامها زملائهم من الفقهاء

والادباء، ومن اشهر الاسر العلمية في الحجاز اسرة ابن فهد التي برز فيها العديد من المحدثات اللائي اجزن لكثير من فقهاء ذلك العصر امثال السخاوي (السخاوي، ٢٠٠٣،ج١٢، صفحة ١٥٩) كالمحدثة عمة التقي محمد (ت ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م) (الفاسي، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م،ج٨، صفحة ٢٣٠) التي سمع منها التقي بن مهند وكذلك برزت والدة التقي حليمة بنت احمد بن فهد الاصفوي (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) (السخاوي، ٢٠٠٣،ج١٢، صفحة ١٣٧) وسمع منها ابنها التقي واولاده وظهرت زوجة التقي سعادة بنت عبد الرحمن وكمالية اخت التقي وبناته فاطمة وزينب ولم ينحصر العلم داخل هذه الاسرة وانما شمل حتى النساء اللاتي عشن في منزل هذه الاسرة من الجواري امثال بدور بنت عبد الله المرسية (ت ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م) (السخاوي ش.، ٢٠٠٣،ج١٢، صفحة ١٢) ويهب بنت عبد الله الحبشية (ت ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م) (السخاوي ش.، ٢٠٠٣،ج١٢، صفحة ١٣٣) اللتين تعلمتا على يد نساء ورجال هذه الاسرة العلمية .

اما في بلاد الشام التي كانت نبعا للثقافة والعلم فقد ظهرت العشرات من الاسر العلمية نذكر منها اسرة ابن المنجا زين الدين (ت ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م) الذي تولى تعليم زوجته وابنته فاطمة التي تقدمت في العلم حتى اضحت احدى شيخات الفقيه والمؤرخ ابن حجر العسقلاني واليها يرجع الفضل في الهامه في الاهتمام بأخبار محدثات عصره (الحنبلي، ١٩٣٢ ،ج٥، صفحة ٤٣٣). وكذلك اسرة ابن الحبقبق العدل عبد الوهاب بن علي بن الخضر الذي تولى تعليم بناته صفية وكريمة التي ذاع صيتها باسم بنت الحبقبق ام الفضل القرشية الزبيرية(ت ٦٤١ هـ / ١٢٤٣م) (الذهبي، ١٩٩٢ ،ج٢٣، صفحة ٩٢) التي فضلا عن عن سماعها من والدها فقد سمعت كذلك من عمها ابو المحاسن عمر بن علي بن الخضر (الذهبي، ١٩٩٢ ،ج٢٣، صفحة ٧٠) حتى اصبحت مسندة الشام في عصرها وكان لها مؤلفات ايضا، فقد خرج لها البرزالي مشيخة من ثمان اجزاء (الصابوني، ١٩٥٧م،ج١، صفحة ٢٨١) (الذهبي، ١٩٩٢ ،ج٢٣، صفحة ٩٣).

ويمكن القول ان بيوت بعض الاسر العلمية قد تحول الى ما يمكن ان نسميه بالمدرسة لكثرة الابناء الذين يدرسون به فأبناء الخشوعي في دمشق على سبيل المثال وهم ابراهيم وعبد الله وعبد العزيز وست العجم فضلا عن جدتهم (ت ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢م) اخذوا جميعا العلم من ابيهم وجميعهم اصبحوا من روات الحديث المعروفين ولكن جدتهم برزت عليهم جميعا فقد سمع منها العديد من العلماء واجازت لعدد آخر منهم ومن بينهم المنذري صاحب

كتاب التكملة (الذهبي م.، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م،ج٢، صفحة ٣٥٦) (ابن كثير، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ،ج٣، صفحة ٣٩) .

كما ظهرت في دمشق المحدثتان امنة (ت ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) واسماء (ت ٥٩٤ هـ / ١١٩٧ م) بنات ابو البركات محمد بن الحسن بن الران وينحدرن من بيت علم ورئاسة فمعظم اهله من الفقهاء والمحدثين والقضاة (المنذري، ١٩٨٤م ،مج٣،ج٤١، صفحة ١٨٧) وقد سمعن من جدهن لامهن قاضي دمشق ابو الفضل يحيى بن علي بن علي بن عبد العزيز القرشي (الذهبي، ١٩٩٢م ،ج٤٦، الصفحات ١٥٦-١٥٧) فضلا عن سماعهن لعدد من العلماء والفقهاء، وكانت امنة والدة قاضي ال (الذهبي، ١٩٩٢م ،ج٤٦، صفحة ١٥٦)قضاة محي الدين ابو المعالي محمد بن الزكي (الذهبي، ١٩٩٢م ،ج٤٦، صفحة ١٥٦) اما اسماء فهي والدة فخر الدين بن عساكر عبد الرحمن بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ابن كثير، ٢٠٠٥م ،ج١٣، صفحة ١٠٩) وقد اذن قاضي دمشق ابي الفضل لحفيدته اسماء ان تروي عنه، كما روى عنها حفيدها النسابة عز الدين محمد بن احمد (الذهبي، ١٩٩٢م ،ج٤٦، صفحة ١٥٦) .

اما في مصر فمن ابرز الاسر العلمية هي اسرة ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م) (الصفدي، ١٩٤٩م ،ج٤، صفحة ١٣٧) وضمت ثلاث محدثات هن كل من ابنته رقية التي حدثت في القاهرة (الصفدي ص.، ١٩٩٨م ،ج٢، صفحة ٣٧٢) وبنات اخيه تاج النساء ومظفرية اللتين حدثتا في قوص (ابن تغري بردي، ١٩٩٢م ،ج٨، الصفحات ٢٠٦-٢٠٧) وقد سمع ثلاثتهن الحديث من الشيخ ابن دقيق العيد واخذن منه كما قامت رقية بتعليم ابنتها الحديث ايضا (الادفوي، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، صفحة ٥٦٧ ، ٧١٦). وكذلك برزت في الاسكندرية المحدثة ام احمد زينب (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) التي اخذت العلم من والدها الامام صدر الاسلام ابي طاهر اسماعيل بن مكي بن عوف ثم درست على يد غيره من العلماء في مناطق مختلفة كبغداد، اصبهان، خراسان، همذان الذين اجازوا لها جميعا بالرواية عنهم (المنذري، ١٩٨٤م ،مج٦،ج١٣، صفحة ٤٠٦).

من خلال ما تقدم نلاحظ ان ارباب الاسر لم يبخلوا على افراد اسرهم في الحصول على العلم والمعرفة والارتقاء بهما سواء في داخل الاسرة او السماع من علماء اخرين من خارج الاسرة العلمية.كما ان اغلب العلمات والفقيهات ينتمون الى اسر علمية مثقفة ومحبه للعلم والمعرفة والقليل منهن كن من اسر متوسطه في هذا المجال.

المحور الثالث: جهود المرأة في بناء المدارس ومراكز العلم والاشراف عليها:

بدء انشاء المدارس في العصر العباسي في بغداد في الحقبة السلجوفية (٤٤٧-٥٩٠)هـ/ (١٠٥٥-١١٩٤)م، حيث شهدت بغداد نهضة علمية وأدبية وثقافية كبيرة، واصبحت مركزاً هاماً للتعليم والتعلم فتم تأسيس العديد من المدارس خلال هذه الحقبة بتشجيع من السلاطين السلجوقيين والخلفاء العباسيين وكبار رجال الدولة مما اسهم بنشر العلم والمعرفة في جميع انحاء العالم الاسلامي.

الاسباب التي أدت الى نشأت المدارس:

١- النهضة العلمية: شهد العصر العباسي نهضة علمية كبيرة، حيث تم ترجمة العديد من الكتب العلمية من اللغات اليونانية والفارسية والهندية الى اللغة العربية.
٢- الحاجة الى التعلم: كان هنالك حاجة ملحة الى التعليم في مختلف العلوم والفنون والاداب، مثل الفقة والرياضيات والطب والفلسفة وغيرها الكثير.
٣- دعم السلطة: قدمت الدولة العباسية الدعم المالي واللوجستي لانشأ المدارس وتطويرها. كذلك وجود العديد من ذوب المقدرة المالية كأصحاب المناصب الحكومية وزوجاتهم والتجار والنساء المقدرات ممكن كان لديه الرغبة في دعم التعليم وأخذ الثواب الديني من جانب اخر.
٤- الحاجة الى اماكن جديدة (مؤسسات علمية) تكون مخصصة للتدريس والتعليم غير المساجد ودور العلماء والمجالس ، يتمكن فيها طالب العلم من تلقي التعليم وفق منهاج واوقات ثابته تضم خدمات للطلبة الوافدين لتسهيل تلقي العلوم والمعارف، فكانت المدارس خير خيار لهذه الحاجة.

بذلت النساء في بغداد جهود واضحة في العمل على انشأ المدارس منذ وقت مبكر لظهور هذه المؤسسة العلمية فبعد انشأ أول مدرسة في بغداد وهي مدرسة مشهد ابي حنيفة سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م من قبل العالم شرف الملك الخوارزمي ابو سعد محمد الخوارزمي (ت٤٩٤هـ/١١٠٠م)، (السبكي، د.ت،ج٤، صفحة ٣٤). ثم تلتها المدرسة النظامية بنفس العام على يد الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي(ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، (سبط ابن الجوزي، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م ،ج١٩، الصفحات ١٧٧-١٧٨ ، ١٩٦)، ثم قامت تركان خاتون الجلالية زوجة السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، بأنشأ ثالث مدرسة في بغداد وتم بنائها عند دار السلطنة السلجوقية في الجانب الشرقي من المدينة، وقد خصصت لتدريس المذهب الحنفي. (عماد، ٥-٧ آيار ١٩٩٠، صفحة ٢٢١)

لم تكن جهود النساء الصالحات في دعمهم للتعليم موجه لتخليد ذكراهم او ترك اثر مادي بل كانت لديهن رغبة حقيقة في تقديم افضل دعم في هذا الجانب للنهوض بواقع التعليم في بغداد من خلال أنفاق الاموال الطائلة والضخمة في سبيل تحقيق هذه الغاية التي لها مكانة عظيمة في الاسلام، فأنشأن مدارس فخمه بمساحات واسعة ومن هذه المدارس:

المدرسة الشاطئية او مدرسة بنفشا بنت عبد الله زوجة الخليفة المستضئ بأمر الله العباسي (٥٦٦-٥٧٥)هـ/ (١١٧٠-١١٨٠)م، واختارت لها احسن محال في بغداد وأعمرها أنذاك وذات أطلاله مميزة على نهر دجلة ومن الجانب الاخر مجاورة لباب المراتب، وهي احدى ابواب دار الخلافة العباسية وحولها دور الوزراء والقادة والادباء (ياقوت الحموي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م،ج١، صفحة ٣١٢). ووقفت عليها وقوفاً لأدامتها والصرف عليها. وكانت وقفاً على الحنابلة. (ابن الساعي، د.ت، صفحة ١٣٠).

أفتتحت المدرسة سنة ٥٧٠هـ/١١٧٥م، وسلمت السيدة بنفشا المدرسة الى عالم بغداد انذاك والفقيه والمفسر والمؤرخ عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥١٠-٥٩٧)هـ/ (١١١٦-١٢٠٠)م، مما يدلل على مبلغ العناية التي كانت تقدمها هذه السيدة الصالحة لطلبة العلم. (سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م ، ج٢١، صفحة ٢٢٥).

زاد اهتمام نساء العصر العباسي برعاية المدارس حتى اصبحت تضاهي الجامعات في الوقت الحاضر فلم تقتصر على تخصيصها لتدريس مذهب واحد او ان تحوي صفوف الطلبة وغرف المدرسين والمشرفين بل تعدى الامر الى ابعد من ذلك، وخير شاهد على ذلك **مدرسة زمرد خاتون**، أم الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٢٢)هـ /(1225 – 1180)م، وزوجة الخليفة المستضئ بأمر الله، والتي تعد من المدارس الفخمة التي شهدها اواخر العصر العباسي حيث افتحتت سنة٥٨٩هـ/ ١١٩٣م، وأوكلت التدريس الى ابرز علماء العصر كما ألحقت بها دار سكنى، وحجراً يقيم في الطلاب كما هو الحال اليوم في الاقسام الداخلية لطلبة الجامعات. وكانت تدفع لهم اجوراً حسنة مما يدل على مدى الاهتمام والوعي الثقافي التي كانت تمتلكه تلك السيدة الفاضلة. (عماد، ٥-٧ آيار ١٩٩٠، الصفحات ٢٢٣-٢٢٤).

اما **المدرسة البشيرية** فكانت ثاني مدرسة تؤسس على طريقة المدرسة المستنصرية في تدريسها للمذاهب الاربعة، أنشأتها السيدة الصالحة باب بشير أحدى نساء الخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦)هـ/ (١٢٤٢-١٢٥٨) م، وتم بناءها على مساحة واسعة مما يدل على فخامتها وما الحق بها من مباني حيث استمر العمل بها قرابة اربع سنوات من ٦٤٩هـ الى ٦٥٣هـ / (١٢٥١-١٢٥٥) م، تجاه محلة قطفتا بالجانب

الغربي من بغداد، وتم أفتتاحها بعد وفاتها. درس فيها مدرسين فضلاء ذات علم ومعرفة، ولها كتب قيمة موقوفه. كما أمرت ببناء دار للقرآن الكريم التي فتحت خلال حياتها سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٥م. (مصطفى جواد، ١٩٥٠، الصفحات ١٩٥-١٩٩).

لم تكن المدرسة البشيرية هي الاخيرة من نوعها بل تلتها المدرسة التي أنشأتها السيدة شمس الضحى بنت عبد الخالق بن ملكشاه بن صلاح الدين بن ايوب الايوبي على قاعدة المدرسة المستنصرية ووقفتها على المذاهب الاربعة، والمعروفة بالمدرسة العصمتيه سنة ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م فكانت اول مدرسة أنشأت بعد الاحتلال المغولي لبغداد ٦٥٦هـ/١٢٥٨م بمنطقة مشهد النذور حالياً في الاعظمية، واستحضرت لهذه المدرسة كبار الفقهاء للتدريس فيها منهم القاضي عز الدين محمد بن جعفر البصري وغيرهم. تم افتتاح المدرسة في حفل مهيب وزعت فيه الخلع على الجميع وأطعم فيه الحاضرون، وجعلت لها خزانة كتب مما يدل على اهمية هذه المدرسة. (مصطفى جواد، ١٩٥٠، الصفحات ٢٠٢-٢٠٣).

مدرسة طاب الزمان الحبشية التي اسستها طاب الزمان عتيقة الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م في موضع دار زبيده بالجانب الغربي من مكه المكرمه وجعلت وقفها على عشرة من فقهاء الشافعية. (الصباغ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج١، صفحة ٦٢٠).

أما الخلفاء الفاطميون رغم اهتمامهم الكبير بالعلم وحرصهم على اقامة المجالس العلمية اسبوعيا الا ان انشاء المدارس لم يحدث الا في وقت متأخر من تاريخ الخلافة الفاطمية عندما قام الوزير رضوان بن ولخشي بأنشاء مدرسة اختصت بالمذهب المالكي سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٨ م وعين الفقيه ابو طاهر بن عوف مدرسا لها واطلق عليها اسم **المدرسة الحافظية** نسبة للخليفة الفاطمي الحافظ (٥٢٤ هـ – ٥٤٤ هـ / ١١٢٩-١١٤٩ م) وقد نص سجل انشاء المدرسة ان تضم مكانا لمبيت الطلبة وان توفر لهم جميع ما يحتاجون اليه من ملبس ومأكل وان يتفرغ الطلبة للدرس وطلب العلم ويتم الانفاق عليها من ديوان الخليفة (القلقشندي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ج١٠، صفحة ٤٥٨) .

ومع قيام الدولة الايوبية في البلاد المصرية (٥٦٧ هـ – ٦٤٨ هـ / ١١٧١-١٢٥٠ م) بدأت المدارس بالانتشار في مصر وبلاد الشام التي تم انشائها من قبل السلاطيين الايوبيين وامرائهم كما قلدهم في هذا الامر نساء البيت الايوبي ونساء الاسر الثرية واختصت هذه المدارس على تدريس المذاهب الاسلامية الثلاثة الحنفي،

الشافعي، الحنبلي، وكل مدرسة من هذه المدارس اوقفت عليها الاوقاف التي تتناسب مع المقدرة المادية لمنشئ المدرسة .

اما طراز المدرسة من الناحية المعمارية فقد كان عبارة عن بناء يتألف من طابقين يضم الطابق الاول على قاعات الدرس وخزانة الكتب وبركة للماء وخدمات اما الطابق الثاني فضم غرف لمبيت الطلبة (النعيمي، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م،ج١، صفحة ٢٠٩)، ويتولى ادارة المدرسة شيخ مهمته الاشراف على جميع مفاصل المدرسة (مدير) يساعده عدد من المدرسين يتولون مهمة التعليم، ويساعد كل مدرس من هؤلاء المدرسين معيد مهمته اعادة الدرس بعد ان يشرحه المدرس، ومساعدة الطلاب الذين لديهم مشاكل في التعلم وعادة ما يكون المعيد من الطلبة الاذكياء البارزين من ذوي الاخلاق العالية، ويمنح المدرس راتب يدفع له اما نقدا او عينا ويعتمد مقداره على حجم الاوقاف التي اوقفت على المدرسة اضف الى ذلك مكانة وشهرة المدرس (النعيمي، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م،ج١، صفحة ٢٠٩). وضمت بعض المدارس مكان لسكن ومبيت الطلبة من الوافدين مجهزة بأسرة وكل ما من شأنه ضمان اقامة مريحة للطالب، كما تضم بعض المدارس مطبخ يخصص لتجهيز الوجبات للطلبة و جميع هذه الخدمات المقدمة يتم الانفاق عليها من اموال اوقاف المدرسة (القلقشندي، ٢٠١٢م، ج٣، صفحة ٥٥٠) (المقريزي، ١٩٩٨م، ج٣، صفحة ٤٥٨).

اختلفت طرق التعليم من معلم الى آخر فهناك من اختار طريقة الالقاء او الاملاء او طرح الاسئلة من قبل الطلبة والاجابة عليها من قبل المدرس . وبعد انتهاء مدة الدراسة يمنح الشيخ اجازة لطلبته يتمكنون بواسطتها من التعليم بها والرواية عنه (احلام، ٢٠١٩، الصفحات ٨٥-٨٧).

واصبحت المدارس في العصر الايوبي احدى طرق تلقي المرأة للتعليم، ولكن لاتتوفر لدينا معلومات كافية عن السن الذي التحقت فيه المرأة للتعلم في المدارس، وهل التعليم كان مختلطا مع الذكور ام منفصل ولكن ما تؤكد عليه المصادر ان الالتحاق بالمدارس قد شمل الاناث ايضا ولم يكن حكرا على الذكور فقط وهذا ما يؤكده المقدسي فيروي ضمن حوادث سنة ٦٥٥هـ /١٢٥٧م ان الامير بدر الدين بن الحسن المعزى الميروقي قد توفى وكانت له بنت تدرس في المدرسة العادلية في دمشق (ابو شامةالمقدسي، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م ،ج٥، صفحة ٣٠٠). وقد نظمت اوقات الدرس في المدارس فخصصت اوقات معينة في اليوم لتعليم الاناث وعادة ما تكون في

النهار واوقات اخرى تم تخصيصها للذكور وتكون بعد الظهر (سناء، ٢٠٠٧، صفحة ١٣٨) نستشف مما سبق ان نظام التعليم في المدارس قد فصل بين الذكور والاناث وبما يتلائم مع اعراف المجتمع العربي الاسلامي فبحسب كتب الوقف التي وصلتنا نجد ان بعض المدارس خصصت للذكور فقط رغم ان باني المدرسة ومنشاها هي امرأة كالمدرسة التي انشأتها ست الملك زمرد خاتون بنت نجم الدين التي اختصت بالمذهب الشافعي وشرطت على المدرسين العاملين في المدرسة بالتفرغ التام للعمل في هذه المدرسة وان لايتولوا التدريس في اي مدرسة اخرى .

وكذلك **المدرسة العادلية الصغرى** التي انشأتها بابا خاتون بنت شيركوه بن ايوب وزهرة خاتون بنت العادل سيف الدين سنة (٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م) وخصصتها للطلبة وجهزت لهم اماكن للمبيت والاقامة فيها كما عينت فيها المعلمين والمعيدين وامام ومؤذن وبواب وقيم وعشرين فقيه (ابن شداد، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م،ج١، صفحة ٢٤٣)، وهنالك مدارس خصصت للنساء فقط كالمدرسة العذراوية التي انشأتها عذراء بنت شاهنشاه بنت ايوب التي هي في الاصل كانت دارا لها قامت بتحويلها الى مدرسة خاصة بالنساء يتلقون فيها العلوم الدينية فضلا عن الاستماع لمجالس الوعظ التي تقام بها (النعيمي، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م،ج١، صفحة ٣٧٣) .

فضلا عن ذلك فقد حضرت المرأة مجالس العلم والوعظ التي كانت تلقى في المدارس ولكن كانت تجلس في مكان منعزل او من وراء ستار فالصاحبة ربيعة خاتون حضرت درسا القاه الشيخ الناصح الحنبلي في المدرسة التي انشأتها والمعروفة بأسم **المدرسة الصاحبية** (سبط ابن الجوزي ، ١٩٥٢م ،ج٨، صفحة ٦٦٦) (النعيمي، ١٩٤٨م ،ج٢، صفحة ٣٧٣)

كما ان هنالك مدارس اشتهرت وذاع صيتها وازدحم الطلاب على الانضمام لها بسبب المكان الملائم الذي انشات فيه **فالمدرسة الصاحبية** التي انشأتها ربيعة خاتون بنت نجم الدين ايوب (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) التي خصصت لتدريس المذهب الحنبلي وبتأثير من العالمة احدى محدثات الشام المعروفات (ابو شامة المقدسي،١٩٤٧، ح٥، صفحة ٢٠٥) (النعيمي، ١٩٤٨م ،ج٢، صفحة ٦٣) كان من اسباب شهرة هذه المدرسة انها انشأت في مكان يكثر فيه المقادسة الحنابلة (ياقوت الحموي ، ٢٠٠٨م،ج٣، صفحة ٢٣٠)، وفي المقابل نرى ان بعض المدارس التي انشأتها النساء توقفت ولم تتمكن من الاستمرار بتقديم خدماتها التعليمية ومن بين اسباب ذلك هو انها انشأت في مكان غير مناسب **فالمدرسة العاشورية** التي انشأتها عاشوراء بنت ساروح

السدي زوجة الامير اياز الحوج الاسدي التي اختصت بتدريس المذهب الحنفي فانها لم تتمكن من الاستمرار بعملها الا قليلا ثم اغلقت لوقوعها في زقاق يسكنه اليهود فقط اذ ان اصل المبنى كان للطبيب ابن جميع اليهودي وقامت السيدة عاشوراء بشرائه منه وحولته الى مدرسة (المقريزي، المواعظ والاعتبار، ١٩٩٨م،ج٣، صفحة ٤٥٠).

في حين نلاحظ ان بعض المدارس قد توسعت والحقت بها منشآت عمرانية اخرى **فمدرسة الفردوس** التي انشأتها حنيفة خاتون بنت الملك العادل وزوجة الملك الظاهر غازي ووالدة الملك العزيز بن الملك الظاهر (ابن واصل، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م،ج٥، صفحة ٣١٢) انشأت في الاساس لغرض التعليم وضمت مساكن لمبيت الطلبة ثم انشأ الى جانبها مدفن تحت الارض ويروي ابن شداد ان الهدف من بناء المدرسة هو التعليم وان تكون رباطا وتربة ايضا (ابن شداد، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م،ج١، صفحة ١٠٨) (الحلبي، ١٩٩٦ ،ج١، صفحة ٣٢٣) . **والمدرسة الشامية الجوانية** التي انشأتها ست الشام قد حوت ايضا على مسجد تقام فيه الصلوات الخمس وضمت كذلك مصليات خاصة بالطلبة (النعيمي، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م،ج١، صفحة ٢٠٩) **ومدرسة ام السلطان الاشرف خوند بركة** اذ الحق بها فيما بعد مسجد وسبيل يعلوه مكتب لتعليم الايتام القراءة والكتابة وقبتين خصصت لتكون مدفن لها ولابنها الاشرف شعبان (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م) (المقريزي، ١٩٩٨م،ج٤، صفحة ٢٥٨).

ولا يمكن ان ننسى **جامعة القرويين** اقدم جامعة عرفها العالم الاسلامي والغربي والتي ابهرت العالم وحافظت على استمرار نظامها وتقاليدها الى الان وينسب الفضل في ذلك الى السيدة فاطمة الفهري التي أسست جامع القرويين في مدينة فاس بالمغرب في رمضان ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م، بمالها بعدما اشترت ارض واسعة خصصت للجامع والجامعة التي أسست بعد عهد فاطمة لاحقاً وليكون هذا الجامع دار علم وفقه وبداية لمشروع جامعة القرويين فيما بعد. (السلاوي، د.ت،ج١، صفحة ٢٣٢).

وأسهمت المرأة الحفصية في دعم المؤسسة التعليمة فتم تأسيس **المدرسة التوفيقية** التي تعد ثاني مدرسة أنشأت في عهد الدولة الحفصية (٦٢٧-٩٨١)هـ/(١٢٢٩-١٥٧٤)م، من قبل السيدة عطف زوجة السلطان زكريا الحفصي، وتعد اول معهد علمي مستقل، وجعلت حدود المدرسة جامعاً عرف بجامع التوفيق. (رحماني وآخرون، ٢٠١٦-٢٠١٧، صفحة ٥٣).

واشتهرت بعض الأسر بفتح مدارس يقوم فيها الأب بتعليم الصبيان، والابن للفتيان، والبنت للفتيات مثل أسرة بني حزم الاندلسية التي أشتهرت بالتدريس وعاشت في القرن الثالث الهجري تقريباً، ومدرستهم هذه كانت من أوائل المدارس التي افتتحت على هذا النمط نظراً للإقبال على التعليم لكلا الجنسين. (خوليان ريبيرا، ١٩٩٤، صفحة ١٣١).

اما في المشرق الاسلامي فقد حظي التعليم بالدعم والاهتمام من قبل النساء الصالحات والمعروفات برجاحة العقل وحب العلم، فأنشأت السيده عصمة خاتون بنت السلطان السلجوقي جلال الدولة ملكشاه وزوجة الخليفة العباسي ابو العباس احمد المستظهر بالله (٤٧٠-٥١٢)هـ/(١٠٧٨-١١١٨)م، **مدرسة في اصفهان** تقع بسوق العسكر أوقفتها على الحنفية وكانت فخمة جدا لدرجة وصفت بأن لاتوجد مدرسة اضخم واوسع منها، وعندما توفيت دفنت فيها، ويبدو ان المدرسة لم يبق لها اثر على عهد ابن الساعي الذي زار المدينة. (ابن الساعي، د.ت، الصفحات ١٠٨-١٠٩).

المحور الرابع: جهود المرأة في بناء الربط والخانقاه والاشراف عليها:

ظهرت الربط كمنشأة عمرانية في حدود واطراف الدولة العربية الاسلامية ولاغراض دفاعية بحتة، وبمرور الوقت شهدت هذه المنشاة العمرانية تطور ملحوظ اذ انتفت الحاجة الى اقامة الربط في حدود الدولة العربية الاسلامية واصبحت تبنى داخل المدن والقرى المأهولة بالسكان، كما تطورت في وظيفتها من وظيفة دفاعية الى وظيفة دينية وتعليمة واجتماعية واصبحت مكان لاقامة المتصوفة وطلبة العلم ومن تقطعت بهم السبل ولا معين لهم من النساء والرجال والاطفال (حسين، ٢٠٠٥، صفحة ١٣) .

لاقى التصوف كحركة دينية قبولا وانتشارا واسعا في المجتمع الاسلامي واقيمت الربط في القرى والاماكن المنعزلة كما واقيمت في المدن التي تزدحم بالسكان كدمشق وحلب والقاهرة ومكة المكرمة والمدينة المنورة وساهمت النساء بانشاء الربط بهدف الثواب والاجر واوقفت عليها الاوقاف الكثيرة للاستمرار باداء عملها وخصصت بعض الربط للنساء ممن تقطعت بهم السبل من الارامل والمطلقات، فقد اشترطت ام الخليفة المقتدي العباسي (ت ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م) ان يكون **رباط الفقاعية** الذي انشأته في مكة المكرمة للنساء المنقطعات والارامل (الفاسي، ١٩٦٤م ،ج١، صفحة ٥٢٩) ، كذلك **رباط الآرجوانية** الذي أنشأته أرجوان (ت ٥١٢هـ/ ١١١٨م) والدة الخليفة المقتدى العباسي (ابن الساعي، د.ت، صفحة ١٤٩) وجعلت لهذا الرباط شيخ بشرف عليه

ويديره ابو منصور الحسين محمد ابن ابراهيم الكاتب (ابن الساعي، د.ت، صفحة ٣٧)، مما يدل ان الرباط كان يقدم الوعظ والارشاد لنسائه. **رباط فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضوليه** (ت ٥٢١هـ/ ١١٢٧م) للنساء الزاهدات، **ورباط بنفشا** قرب المدرسة النظامية للنساء المتصوفات افتتح في رجب سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م،وكانت تديره المتصوفه اخت ابي بكر الصوفي احد مشاهير الصوفيه انذاك. (عماد، ٥-٧ آيار ١٩٩٠، الصفحات ٢٢٤-٢٢٥). وحرصت عائشة بنت علي الرفاعي (ت ٨٣٨ هـ/١٤٣٣ م) في **رباط الظاهرية** الذي اقامته للنساء في مكة المكرمة على ان تجتمع النساء المقيمات فيه لذكر الله وتلاوة القرآن (السخاوي ش.، ٢٠٠٣،ج١٢، صفحة ٧٧).

وشاركت العالمات من نساء العامة في بناء الربط للنساء المتصوفات والزاهدات التي تقدم الوعظ وتقام فيه المجالس لهذا الغرض نذكر منها اما **رباط العالمة شهدة الابري** فقد بنت رباطاً تجتمع فيه النساء المتعبدات (ابن الاثير، ١٩٦٦،ج١٠، صفحة ١٤٧)، كذلك **رباط العالمة خاصة بنت المبارك** انشأت رباط بباب الازج ببغداد كانت توعظ فيه النساء الصوفيات ومثله **رباط الواعظة ضوء الصباح ورباط شمس الضحى بنت مهر الساوي البغدادية**. (وجدان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، صفحة ١٥٧).

اما الهيكل الاداري للرباط فيتألف من الشيخة التي تعد اعلى منصب اداري في الرباط ومهمتها ادارة الرباط فضلا عن تصديها لتعليم النساء مباديء الدين والتفقه به من خلال مجالس الوعظ والتدريس التي تقيمها في الرباط ويساعد الشيخة مجموعة من النسوة لاداء هذه المهمة وكانت المرأة التي تدخل مجال التصوف وتعلن توبتها تلبس الصوف شأنها في ذلك شأن ربط الصوفية المخصصة للرجال (حجر، ١٩٧٣م،ج٢، صفحة ٤٨١) ، وهنالك الكثير من النساء ممن تعلمن في الربط التي اقمن بها ثم تولين بعد ذلك مهمة التعليم فيها واصبحن من الشيخات المعروفات فالشيخة زهرة بنت محمد بن احمد بن حاضر (ت ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م) كانت ممن اقمن في رباط خاص بالنساء (الذهبي، العبر في خبر من غبر، د.ت ،ج٥، صفحة ١٣٣) ومن ثم تولت تعليم النساء المقيمات في الرباط القرآن والحديث (ابن شداد، ١٩٩١م،ج٢، صفحة ١٩٥).

ولم يكن الدخول في التصوف حكرا على نساء العامة وانما شمل ايضا نساء الخلفاء والسلاطين امثال تذكار باي بنت السلطان الظاهر بيبرس(٦٥٨-٦٧٦هـ /١٢٦٠-١٢٧٧م) التي انشات رباط وعينت فيه زينب بنت ابي البركات المعروفة ببنت البغدادية شيخة فيه وتولت مهمة الوعظ والارشاد وتعليم النساء المقيمات في الرباط (كحالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٧٧م، ج١، صفحة ١٦٨)، وشكرباي زوجة السلطان المملوكي خشقدم (٨٦٥-٨٧٢هـ/ ١٤٦٠ -١٤٦٧م) التي اقامت لها **رباط في الصحراء** وكانت تخرج من القاهرة لزيارته والاقامة فيه بأستمرار (ابن تغري بردي، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ج٣، صفحة ٣٠٩). ويعد **رباط البغدادية** من اشهر الربط التي

اقيمت في القاهرة وسمي بذلك نسبة الى شيخته فاطمة بنت عباس البغدادية (ابن حجر، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م،ج١، صفحة ٣٦٠) (ابن حجر، ١٩٧٣م،ج٢، صفحة ١٦٨)، التي تصدت للوعظ والارشاد في هذا الرباط وانتفع بوعظها مجموعة من النساء واقلعت عددا اخر منهن عن المعصية (الصفدي، ١٩٩٨م، ج٤، صفحة ٢) (ابن حجر، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م،ج١، صفحة ٣٦٠) وبذلك فان للربط اهمية اجتماعية وعلمية اذ حافظت على المجتمع اخلاقيا من خلال الخدمات التعليمية التي قدمتها الربط للنساء الذي خلق فئة من النساء المثقفات فكريا واخلاقيا .

واجتهدت النساء في جعل بعض الاربطة كمراكز للتعلم مثل **رباط سلجوقي خاتون** في بغداد الذي حوى خزانة فريده في حجمها ومحتواها الذي وصل الى ثلاثين الف مجلد، ويبدو ما حوته من كتب قيمة كان يضاهي أهمية كتب المدرسة النظامية، وفي هذا دلالة واضحة على اهمية هذا الرباط كمركز علمي من خلال مبلغ العناية التي قدمت إليه فقد اشرف عليه ابو الرشيد الحاسب الملقب بالبرهان (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م) في اختيار جميع الكتب لهذه الخزانة. (محمد ع.، ٢٠٠٢م، الصفحات ٥٥-٥٦).

اما رباط المأمونية الذي أنشأته زمرد خاتون وأفتتح سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م، موقعه في محلة المأمونية الواقعة شرق بغداد ومنها جاء اسم الرباط، فأهم ما يميزه هو ماالحق به من خزانة للكتب حوت كتب قيمة واشهرها كتاب (الفنون) لابي الوفاء ابن عتيل البغدادي الذي قدر عدد مجلداته بمأتي مجلد وقيل ٤٧٠ مجلداً، ويبدو ان الرباط كان مركزاً للعلم والدراسة يقصده اهل العلم للمناظرة وليس فقط للاعتكاف والعبادة. . (عماد، ٥-٧ آيار ١٩٩٠، صفحة ٤٧).

وكما هو معروف ان بعض المدارس توسعت في الخدمات التي تقدمها فأنشأت الى جانبها منشآت عمرانية لاغراض اجتماعية بالدرجة الاولى ولاهداف دينية وعلمية بالدرجة الثانية وتعد الربط من بين هذه المنشآت العمرانية التي الحقت بالمدرسة ومن اشهر هذه الربط **رباط المدرسة التنكزية** في دمشق الذي خصص للنساء فقط وتولت ادارته شيخة تولت امامة النساء في الصلاة وتعليمهن تلاوة القرآن والمذاكرة لهن والاجابة على اسئلتهن (المنذري، ١٩٨٤م،مج٣،ج٤٨ ، صفحة ١١٤) (الذهبي، ١٩٩٢م ،ج٤٦، صفحة ٥٩).

وتعد **الخانقاه** من المؤسسات التي اقامها المتصوفة بهدف التأمل والعبادة وتقديم الخدمات التعليمية والاجتماعية ويضم الخانقاه على اماكن خاصة للصلاة والعبادة وغرف لمبيت من يقيم فيه ويحوي ايضا على مكتبة ومطبخ وخدمات ففي حلب اقامت زمرد خاتون واختها بنت حسام الدين لاجين عمر بن اقبوري خانقاه

خصصتها للنساء الفقيرات ممن لا مأوى لهن وضمت الخانقاه غرف خاصة لمبيت واقامة النساء ومسجد اقيمت فيه الصلوات الخمس (الحلبي، ١٩٩٦ ،ج١، صفحة ٥٠٢) (الغزي، د.ت،ج٢، صفحة ٥٤) (محمدكرد، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، ج٦، صفحة ١٤٣) . واقامت ام الصالح اسماعيل بن نور الدين خانقاه في حلب ايضا حوت على دار للحديث وتربة لتدفن فيها (الحلبي، ١٩٩٦ ،ج١، صفحة ٣٧٨) (محمدكرد، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، ج٦، صفحة ١٣ ، ١١٢) .

ويعد دير المقادسة الحنابلة الذي يقع على جبل قاسيون في دمشق من المؤسسات العلمية التي كان لها دور في نشر التعليم في بلاد الشام وتولت ادارته الشيخة آمنة بنت الزاهد ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة (ت ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م) وتعهدت بتعليم وتحفيظ النساء المقيمات في هذا الدير القرآن الكريم ومبادئ وتعاليم الدين الاسلامي (الذهبي، ١٩٩٢م ،ج٤٦، صفحة ٥٦) (الصفدي، ١٩٤٩م ، ج٣، صفحة ٢٠٩).

المحور الخامس: جهود المرأة في بناء المساجد والجوامع والاشراف عليها:

تعد المنشآت الدينية من اهم المنشآت التي اولاها المسلمون عناية واهتمام وتسابقوا في اقامتها بهدف الحصول على الاجر، وتعد المساجد في مقدمة المنشآت التي تسابق المسلمون على اقامتها من النساء والرجال ومنذ عصور مبكرة في الدولة العربية الاسلامية كونها اماكن للعبادة أولاً الى جانب كونها مراكز للعلم ونشر المعرفة ومراكز للوعظ والارشاد ثانياً فعلى سبيل المثال مسجد الحظائر الذي أنشأته زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضئ بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥)هـ/(١١٧٠-١١٨٠) م، الذي حوى خزانة كتب قديمة تضم نوادر المخطوطات قديمة العهد. (عماد، ٥-٧ آيار ١٩٩٠، صفحة ٢١١)(. ومسجد السيدة بنفشا بسوق الخبازين من سوق الثلاثاء ببغداد وكان يقرأ فيه القرآن الكريم. (عماد، ٥-٧ آيار ١٩٩٠، الصفحات ٢١١-٢١٢).

وتم انشأ العديد من الجوامع ومنها جامع القرافة الذي انشأته السيدة تغريد زوجة الخليفة الفاطمي المعز لدين الله(٣٤١-٣٦٥هـ /٩٥٣-٩٧٥م) ومسجد السيدة رقية الذي انشأته علم الامرية زوجة الخليفة الآمر بأحكام الله(٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م) سنة (٥٢٧ هـ / ١١٣٢ م) (المقريزي، ١٩٩٨م،ج٤، صفحة ١٢٥).

وادت هذه المساجد فضلا عن دورها الديني دورا علميا واجتماعيا كبيرا اذ كانت مقرا لاقامة حلقات الدرس من قبل خيرة علماء العالم الاسلامي قبل انشاء المدارس وساهمت المرأة بالقاء المحاضرات في المساجد فأم الخير الحجازية تولت القاء الدروس والمحاضرات في جامع عمرو بن العاص في خلافة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي سنة (٤١١-٤٢٧هـ/ ١٠٢١-١٠٣٦م) سنة ٤١٥هـ /١٠٢٤م (حسن عبدالوهاب، ١٩٤٦، صفحة ٣٠).

وللجامع الازهر دور كبير في نشر العلم اذ حرصت نساء مصر على حضور مجالس العلم التي كانت تقام فيه وكان لهن مجلس خاص بهن تستمع فيه الى محاضرات ودروس الدعاة وكانت هذه المجالس تقام بأمر من الخلفاء الفاطميين وتعرف بأسم مجالس الدعوة (المقريزي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م،ج٢، الصفحات ٢٥٩-٢٦٠).

نتائج البحث

بعد الانتهاء من بحثنا الموسوم :(الجهود العلمية للمرأة وأثرها في التعليم والتعلم في التراث الإسلامي ...نماذج مختارة) تم التوصل للنتائج التالية .....

١- ان المجتمعات الانسانية لا يمكن ان تنهض اذ لم يساهم جميع ابنائه فيه بما فيهم المرأة كونها اساس لنهضة تلك المجتمعات ، وهذا ما اثبتته في المجالات المختلفة التي اسهمت بها المرأة . فتميزت في مجال التربية والتعليم لارتباطه الوثيق بغريزة المراة وفطرتها التي خصها بها الله سبحانه وتعالى المتمثلة في تربية وتنشاة الاولاد .

٢- لقد حث النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعده الخلفاء الراشدين على رعاية البنات وتعليمهن والحرص على ان ينشان نشاة سليمة باعتبارها الركيزة الاساسية لصلاح المجتمع الاسلامي .

٣- استمر اهتمام الخلفاء والسلاطين في العصور الاسلامية اللاحقة بالمرأة وتعليمها فاتسع دورها العلمي والمعرفي تزامنا مع تطور المجتمع فارتأدت المساجد والمدارس وسائر المؤسسات التعليمية ورحلت من مدينة الى اخرى طلبا للعلم وللاستماع من علماء عصرها البارزين وامتلكت من المعرفة ما اهلها للتصدي للتعليم ويكفيها فخرا انها درس على يديها عددا من اشهر فقهاء ومؤرخي العالم الاسلامي .

٤- تعد العلوم الدينية في مقدمة العلوم التي سعت المراة للتزود بها فضلا عن اهتمامها بالعلوم العقلية التي حضت بمكانة مميزة بها، ولهذا حرصت كل الحرص على حضور مجالس العلم ومن اهمها مجالس الدعوة التي اقامها الخلفاء والسلاطين في ارجاء المعموره .

٥- تنوعت طرق تعليم المرأة وعادة ما يبدأ التعليم من المنزل عن طريق اسرتها و يعرف هذا النوع من التعليم بالتعليم الذاتي ويتزامن عادة مع ذهابها للمسجد بهدف السماع من الفقهاء والعلماء اساسيات الدين الاسلامي ومن ثم تلتحق بباقي المؤسسات التعليمية كالمدارس والربط .

٦- للاسر العلمية دور في حث المجتمع على الاهتمام بتعليم المراة فقد حرص ارباب تلك الاسر على توفير المناخ المعرفي لبناتهم وعملوا على وتزويدهن بالعلوم الاساسية التي بدورهن نقلنها الى بنات مجتمعهن ومن اهم هذه الاسر اسرة ابن فهد في مكة وابن دقيق العيد في مصر وابن حزم في الاندلس .

٧- يعد ظهور المدارس التي اقيمت لاسباب متنوعة ذروة التقدم العلمي الذي وصلت اليه بغداد، وكان للمرأة دور لا يقل اهمية عن دور الرجل بهذا الجانب اذ التحقت منذ البداية بهذه المؤسسة العلمية بهدف التعلم ومن ثم التعليم ولم تكتف بذلك بل ساهمت باقامة العديد من المدارس وفي انحاء مختلفة من العالم الاسلامي واوقفت عليها الاوقاف العديد لضمان الاستمرار بتقديم خدماتها لطلبة العلم كالمدرسة البشيرية والعادلية ومدرسة ام السلطان الاشرف. كما عينت عليها اشرف العلماء علماً وفقهاً للاشراف عليها وادراتها بشكل يستحق الغرض الذي أقيمت من أجله.

٨- اهتم المسلمون باقامة مراكز العلم والمنشات العمرانية الدينية كالمساجد والربط والخانقاه ورغم انها اقيمت لاغراض دينية الا انها ساهمت في تقدم المجتمع فكريا وعلميا عن طريق الدروس التي كانت تلقى فيها حتى اكتظت بعض هذه المنشات بطلبة العلم مما جعل اصحابها يلحقون بها منشات تعليمية كالمدارس وخزاءن الكتب ومكاتب السبيل لتعليم طلبة العلم وتوفير مكان امن مريح يقيم به هؤلاء الطلبة كالمسجد الازهر والحظائر ورباط المامونية في بغداد والبغدادية في مصر.

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

اولاً: قائمة المصادر:

- **ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني، (ت ٦٣٠هـ/١٢٧٥م)**

- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.

- **الادفوي ، ابو الفضل كمال الدين جعفر ، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٢٨م).**

- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة طه الجابري، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

- **ابن اياس ، محمد بن احمد ،(ت٩٣٠هـ /١٥١٠م).**

- بدائع الزهور في وقائع الدهور ،تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- **البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي، (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).**

- صحيح البخاري، دار مطابع الشعب، د/ت.

- **ابن بسام ، المحتسب ، (ت اوائل القرن ٨هـ/ الرابع عشر الميلادي).**

- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، حققه حسام الدين السامرائي، (مطبعة المعارف، العراق، بغداد، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

- **البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).**

- السنن الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م.

- **ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م).**

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

- منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق وليام بير، (الولايات المتحدة، كاليفورنيا، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م).

- **ابن الحاج ،ابو عبد الله محمد (ت ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م).**

- المدخل ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، د.ت .

- **ابن حجر ، احمد بن علي (٨٥٢هـ / ١٤٤٩م).**

- انباء الغمر بانباء العمر ، تحقيق حسن حبشي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٩م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط٢، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الدكن، الهند، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

- **الحلبي، سبط ابن العجمي (ت٨٨٤هـ / ١٤٧٩م).**

- كنوز الذهب في تاريخ حلب ، تحقيق شوقي شعث وفالح البكور ،ط١، دار القلم العربي ،حلب ، ١٩٩٦م .

- **الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي ، (ت ١٠٨١هـ /١٦٧٨م).**

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، مصر، القاهرة، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق :عبد القادر الأرناؤوط وآخرون، ط ، دار ابن كثير، بيروت،١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

- **ابن خلدون ،عبد الرحمن ،(ت٨٠٨هـ /١٤٠٥م).**

- تاريخ ابن خلدون ، اعتنى به ابو صهيب الكرمي ،بيت الافكار الدولية ،عمان ،د.ت

- **الذهبي ، محمد بن احمد بن قايماز ، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).**

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، (دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

- –تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).
- سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط و ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
- –العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

- **ابن الساعي، علي بن أنجب بن تاج الدين الخازن،(ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م).**

- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون النسر، تحقيق مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤.
- نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة الخلفاء من الحرائر الائماء، تحقيق مصطفى جواد، دار صادر، بيروت، د/ت.

- **سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله ،(ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م).**

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ط١،مطابع دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الدكن، الهند، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،تحقيق محمد انس الخن و كامل محمد الخراط، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

- **السبكي، تاج الدين ابو سعد محمد الخوارزمي، (ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م).**

- طبقات الشافعية الكبرى، نحقيق محمود محمد الطناحي و محمد عبد الفتاح الحلو، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د/ت.

- **السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ /١٤٩٦م).**

- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ،دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٣م .

- **ابن سعد، محمد بن منيع، (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).**

- الطبقات الكبرى، اعتنى بتصحيحه وطبعة، ادورد سخو، دار بيروت ودار صادر، بيروت، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

- **السلاوي، :شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري، (ت ١٣١٥هـ).**

- الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، دار الكتاب، الدر البيضاء، د/ت.

- **ابوشامة المقدسي ، شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن ،(ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م).**

- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، صححه محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط١، دار الجيل ، بيروت، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م .

- **ابن شداد، عز الدين محمد، (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٥م).**

- الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى زكريا ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- **الشعراني ،عبد الوهاب ،(ت٩٧٣هـ / ١٥٦٥م).**

- الطبقات الكبرى ، تحقيق عثمان احمد الحسيني وحسن محمد الحمد ، القاهرة ، ٢٠٢٢ .

- **الصابوني ،جمال الدين ابن الحامد محمد بن علي ،(ت٦٨٠هـ / ١٢٨١م).**

- تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء و الالقاب، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٧م .

- **الصباغ، محمد بن احمد بن سالم بن محمد المالكي المكي،(ت ١٣٢١هـ).**

- تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكه والحرم وولاتها الفخام، تحقيق، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، مكتبة الاسدي، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

- **الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).**

- اعيان العصر واعوان النصر ، تحقيق علي ابو زيد واخرون ، تقديم مازن عبد القادر ،ط١، دار الفكر ، دمشق ،١٩٩٨ .

- الوافي بالوفيات، صححه س.د. دريد نيغ، مطبعة وزارة المعارف، اسطنبول، ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م .

- الوافي بالوفيات، اعتناء، س .ديدرينغ، ط٢ ، طبعة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- **ابن عساكر، القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).**

- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق سكينة الشهابي، ١٤٠٣هـ.

- **الغزي ، كامل بن حسين بن مصطفى بالي، (ت ١٣٥١هـ)**

- نهر الذهب في تاريخ حلب ، المطبعة المارونية ، حلب، د.ت .

- **الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي،(ت ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٩م.)**

- صلة الصلة، تحقيق، شريف أبو العلا العدوي، مطبوع مع كتاب الصلة لابن بشكوال، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

- **الفاسي ، تقي الدين محمد ،(ت٨٣٢هـ / ١٤٢٨م).**

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام من كتاب أخبار مكة، بيروت، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

- العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

- **القلقشندي، احمد بن علي ،(ت٨٢١هـ /١٤١٨م).**

- صبح الاعشى في صناعة الانشا ،تحقيق محمد حسين شمس الدين ،ط٢ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

- صبح الاعشى في صناعة الانشا ،تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.

- **ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م).**

- اخبار النساء، تحقيق نزار رضا، بيروت، ١٩٨٢م.

- **ابن كثير ، ابو الفدا ،(ت٧٧٤هـ١٢٧٣م).**

- البداية والنهاية ، تحقيق احمد عبد الوهاب فتيح ،دار الحديث ، القاهرة ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

- **المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد ،(ت ٨٤٥هـ /١٤٤١م).**

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تحقيق خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م .

- **المنذري، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم، (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).**

- التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد ،ط٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٤م.

- **النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م)**

- الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني ،(مطبعة الترقي، سوريا، دمشق، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م).

- **ابن واصل، جمال الدين محمد ، (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م).**

- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، نشر جمال الدين الشيال،مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

- **ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).**

- معجم البلدان ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشي ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

- معجم البلدان ، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م

ثانياً: قائمة المراجع

- **حسن عبد الوهاب.**

- تاريخ المساجد الاثرية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٦ .

- **حسين عبد العزيز شافعي.**

- الاربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي , دراسة تاريخية حضارية , مؤسسة الفرقان، جدة , ٢٠٠٥ .

- **عمر رضا كحالة.**

- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، ط٣ ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٧٧م.

- **محمد بيهم.**

- المرأة في حضارة العرب، دار نشر للجامعيين، بيروت، ١٩٦٠.

- **محمد عبد العظيم ابو النصر.**

- الاوقاف في بغداد العصر العباسي الثاني، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية، مصر، ٢٠٠٢م.

- **محمد كرد علي.**

- خطط الشام ،ط٢ ، بيروت ،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

- **مصطفى جواد.**

- سيدات البلاط العباسي، دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٠.

ثالثاً: البحوث المنشورة في المجلات الاكاديمية:

- **اسراء حسن فاضل.**

- الخطاطات الاندلسيات واسهاماتهن الثقافية في الحضارة في الحضارة العربية الاسلامية، بحث منشور في مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، الصادرة من جامعة الدول العربية واتحاد الجامعات العربية، القاهرة،٢٠١٧م، مجلد ١٩.

- **عماد عبد السلام رؤوف.**

- من تاريخ الحركات النسوية العامة في بغداد، بحث منشور ضمن فعاليات الندوة العلمية الاولى بغداد في التاريخ المنعقده في ٥-٧ ايار ١٩٩٠م، نشر وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، كلية التربية الاولى- ابن رشد.

رابعاً: الكتب المترجمة:

- **خوليان ريبيرا.**

- التربية الإسلامية في الأندلس، ترجمة، طاهر أحمد مكي، ط٢ ، دار المعارف، مصر، ١٩٩٤م.

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

- **احلام بن قيط وام رابح العسكري.**

- الحركة العلمية في مصر خلال العصر الايوبي، رسالة ماجستير لم تنشر ، جامعة عمار الشليجي الاغواط ،٢٠١٩م .

- **حنان محمد علي عاشور.**

- دور المرأة في المجتمع الاسلامي خلال العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٣٢)هـ/ (٧٥٠-٨٤٧)م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب والعلوم، جامعة المراقب، الجماهيرية العربية الليبية، للعام الجامعي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) م.

- **رحماني عائشه ورحماني مريم.**

- الحركة العلمية في الدولة الحفصية ٦٢٥-٩٨١هـ/ ١٢٢٧-١٥٧٤م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، للعام الجامعي.

- **سناء احمد فلاح.**

- المراة في مصر وبلاد الشام في العصر الايوبي (٥٦٧-٦٤٨هـ)، اطروحة دكتوراه لم تنشر ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ٢٠٠٧.

- **نهاوند محمد.**

- التربية والتعليم عند الفاطميين في مصر ، رسالة ماجستير لم تنشر ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٨ .

- **نهلة احمد عبد الباقي.**

- دور المرأة في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٦٢-٥٦٧هـ)، رسالة ماجستير لم تنشر ، جامعة ال البيت ، ٢٠١٠ .

- **وجدان حسن العزايزة.**

- المرأة في العصر العباسي (٤٤٧-٦٥٦)هـ/ (١٠٥٥-١٢٥٨) م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة اليرموك، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.